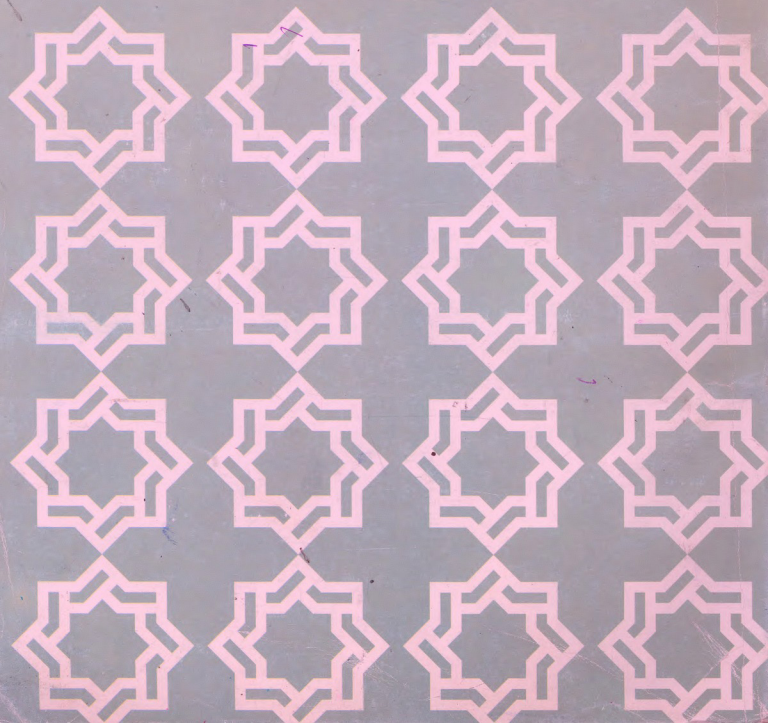


المؤرخ

مَجَلَّةُ تَرَاثِيَّةِ فَصْلِيَّةِ مُحْكَمَةٍ



المستدرک علی اشعار أبي علي البصير

بقلم

محمد حسين الاعرجي

كلية الاداب - الدراسات العليا
(قسم اللغة العربية) - بغداد

وهم عرفوني قدر نفسي وعظموا
با « حسابهم » ما صغر الناس من امري
فقال عن الاول : « في المصدر : كلما » وعن البيت الثاني :
« كذا في المصدر ولعل الاصل « باحسانهم » . ولو رجع الى طبعة
دمشق لاغتنت عن مثل هذه التصحيحات فقد جاء البيتان على
الصفحة (٤١٠) منها صحيحين كما رجع .

ومن الاوهام التي فاتته ما ورد في المقطوعة (٢٢) فقصد
اخذا من زهر الاداب وجمع الجواهر موردا البيت الرابع فيها
على هذه الصورة :

فولت كما ولي الشباب لطيفة

طوت دونها كشعا على ياسها النفس

وكلمة « لطف » لا معنى لها في السياق . ولو رجع الاستاذ
السامرائي الى طبعة البجاوي واصاف اليها كتاب التشبيهات
- وهو كتاب مهم في الاختيارات - لابن ابي عون لوجدها
« بطيئة » وكان بإمكانه ان يضيف الى « التخرج » كتاب
التشبيهات : ٢٠١

واذ يرجع الى مصدر محقق دل على انه لم يتمهل في
رجوعه . ومن آيات ذلك انه اورد المقطوعة (٢١) على انها
لابي علي البصير لم يشاركه في نسبتها شاعر آخر معتدا عيون
الاخبار لابن قتيبة . ولو تمهل في رجوعه الى طبقات الشعراء
لابن المعتز - وهو في مصادره - لوجدها منسوبة للشاعر العطوي
وهي تزيد على رواية ابن قتيبة بعمسة آيات . وقد ضمنها
الاستاذ محمد جبار المعيد الى شعر العطوي الذي نشرته مجلة
المورد في هديها الاول والثاني دون ان يابه بنسبة ابن قتيبة
ايها الى ابي علي البصير (تنظر مجلة المورد : ٧٩ المقطوعة :
٢٩) . وعلى هذا فقد كان لهذه المقطوعة ان تنقل الى الشعر
النسوب الى البصير وان يزداد عليها ما رواه ابن المعتز من آيات
هي :

١ - مليا ايا ابن الشفيخ الطباع

ويا ابن الصابيح يا ابن الفرد

٢ - ويا ابن الشريعة وابن الكنا

ب وابن الرواية وابن الاسر

٣ - ويا ابن الشاعر وابن القسام

وزنم والركن وابسن العجر

٤ - مناسب ليست بجهولة

نشر الاستاذ يونس احمد السامرائي ما جمعه من اشعار
ابي علي البصير في المدينتين الثالث والرابع من مجلة السورد
الفراء ، وقد كان لي ان افرا ما جمعه فرايت ان اسجل ما عن
لي من ملاحظات عليه وان اثبت ما فاتته من هذه الاشعار .

رجع الاستاذ السامرائي الى مصادر في جمعه نشرت قديما
دون الرجوع الى طبقاتها المحققة ، وكان من المستحسن ان
يستأنس - في الاقل - بهذه الطبقات . وعلى سبيل المثال نذكر
كتاب زهر الاداب فقد رجع فيه الى طبعة الدكتور زكي مبارك
وهي مما لا نستطيع ان نقول عنها انها محققة ، وكان الاولى ان
يرجع الى طبعة الاستاذ علي محمد البجاوي . وقل مثل هذا
عن جمع الجواهر فقد رجع فيه الى طبعة المطبعة الرحمانية
التي استدرک عليها الاستاذ محمود محمد شاكر دون ان يطلع
على طبعة الاستاذ البجاوي المحققة . ويمكننا ان نضيف الى
هذين الكتابين كتاب حماسة ابن الشجري فقد رجع فيه الى
طبعة حيدر آباد وكان من الدقة ان يستأنس بطبعة دمشق
- رغم ما فيها - التي حققها الاستاذ عبدالمعين اللوحي والاستاذة
اسماء العمري .

وقد يدخل هذا الذي نقوله في الملاحظات الشكلية لولا ان
تساهل الاستاذ السامرائي في الرجوع الى هذه الطبقات قد
كلفه ان يصحح اوهاما في بعض الاحيان وان تفوت عليه اوهاام
في احيان اخر . ومن البديهي ان يشترط في المجاميع الشعرية
الدقة والسلامة ، والطبقات القديمة - في اغلب الاحيان -
لتفقدتها .

ومن تصحيحات الاستاذ السامرائي قوله في المقطوعة (١٢)
عن البيت :

وشيب البدر الدجى وترنمت

على شرفات القمر ورق صوادح

فقد قال عنه : « هكذا جاء البيت ولي صدره خلل كما
تري . ولعل الاصل : وقد شيب ... » ولو رجع الى طبعة
دمشق للحماسة الشجرية لوجده صحيحا كما رجع فكان فنيا
من هذا التصحيح .

وجاء بيتان في المقطوعة (٢١) دولهما الحماسة الشجرية
طبعة حيدر آباد على هذه الصورة :

وهم نوهوا باسمي ومدوا الى الصلى

يدى واحيوا « كل » ما « مات من ذكرى

يسدو البلاد ولا بالحضر
 هـ - مهذبة من جميع الجهات
 ت من كل شئانة أو كسر
 اتيتك جسدان مستبشرا

(طبقات الشعراء : ٢٩٥ - ٢٩٦)

ويمكننا ان نستشهد على ما فاتنا من ابيات موجودة في
 مصادره التي رجع اليها بالمقطوعة (هـ) فقد جمع منها خمسة
 ابيات موزعة بين المصادر ، وفاته بيت منها موجود في عيون
 الاخبار (١ : ٨٧) مع بيت آخر بدون عزو . والبيت هو :

ابا جعفر ان الولاية ان تكن

منبلة قوما فانت لها نبيل

وعليه يمكننا ان نرتب المقطوعة ترتيبا مقابرا لترتيبه ،
 ونظنه اسلم منه ، فتكون على هذه الصورة :

١ - فقل لسعيد اسعد الله جده

لقد رث حتى كاد يتصرم الجبل

٢ - ابا جعفر ان الولاية ان تكن

منبلة قوما فانت لها نبيل

٣ - لنا كل يوم نوبة قد ننوبها

وليس لنا بذق ولا عندنا فصل

٤ - فلا ترفع عنا شئيه وليته

كما لم يصغر عندنا شأنك المزل

٥ - وكن عندما املت فيك فاننا

جميعا لما اوليت من حسن اهل

٦ - ولا تعتذر بالشغل عنا فاننا

تناط بك الامال ما اتصل الشغل

ومن هذا الذي فاتنا في مصادره تخريج المقطوعة رقم (٢٦)
 فقد خرجها من الزهرة : ١٢١ وهي موجودة في حاشية ابن
 الشجري ط دمشق ٢ : ٦٢٢ .

ومما يشير الفصول انك تجد المقطوعة (١١) في حرف التاء
 وهي بالية فهل نظر الى الهاء المخففة بروبها ؟

اهمل الاستاذ السامرائي مصادر مهمة في شعر القرن
 الثالث فلم يرجع اليها فكان لي ان استدرج على ما جمعه وهو
 (٢٧٧) بيتا ما يقرب من (٥٠) بيتا اوردها وفق ترتيبه :

- ب -

(١)

التخريج :

الابيات في الظرائف واللطائف : ١٢٤ (الخفيف)

١ - رحمة صيرت علي عذابا

تركت منزلي خرابا يابا

٢ - لم تدع لي بها ولا لعيالي

سقف بيت يكف عنا السحابا

٣ - امطرتنا خلاف ما امطرت النبا

س لبننا وجندلا وترايبا

- ت -

(٢)

التخريج :

البيت في ذيل نغمة الريحانة : ٥٨ (البسيط)

١ - اذا نظرت اليه ذاب من خجل

وكاد يجري دما من فرط رقتيه

- د -

(٣)

التخريج :

الوافي بالوفيات : ٢٤ : ١١ و . والاول والثاني

والرابع والسادس في ديوان المعاني ١ : ١٢١ ولسان

الميزان ٤ : ٤٣٨ وفي روايتهما اختلاف . وهي كذلك

في اشعاره المقطوعة : ١٤ (البسيط) .

١ - قلت لاهلي وراموا ان اميرهم

بعاء وجهي فلم افعل ولم اكـد

٢ - لا يستوي ان تهينوني واكرمكم

ولا يقوم على تقويمكم اودي

٣ - فطيبوا عن رقيق العيش انفكم

ولا تمدوا الى ايدي اللئام يدي

٤ - تبلغوا وادفعوا الحاجات ما اندفعت

ولا يكن همكم في يومكم لغد

٥ - فرب مدخر ما ليس آكله

ومستعد ليوم ليس في المدد

٦ - ورب مجتهد ما ليس بالفه

وبالغ ما تمنى غير مجتهد

(٤)

التخريج :

الابيات في الوافي بالوفيات : ٢٤ : ١١ و - ١١ ط

(الرمل)

١ - ما عليها احد اقصد

كل من ابطوه استبعده

٢ - خول المال اناس كلهم

ما له رب له يبعده

٣ - والذي « تسمو »^(١) به همته

للملى فالدهر لا يسعه

٤ - غير اسحاق بن سعد انه

عقلت عنه لساني يسده

٥ - ان اسحاق بن سعد رجل

يحسن اليوم ويرجى غده

(١) في الامل : « تسمى » وهو ضعيف .

(٨)

التخريج :

كتاب الآداب : ٩٧ - ٩٨ (البسيط)

- ١ - لا اجعل المال لي رباً بصرني
- لا ، بل اكون له رباً يصرفه
- ٢ - مالي من المال الا ما تقدمني
- فذاك لي ولغيري ما خلفه

(٩)

التخريج :

الكتابة والتعريض : ٥٦ (مجزوء الرمل)

- ١ - بأبي نفس سعيد انها نفس شريفه
- ٢ - لم يزل يحتال حتى صار غماز الخليفه

- ل -

(١٠)

التخريج :

مناقب آل أبي طالب ٣ : ٥١٥ ، اعيان الشيعة

٤٢ : ٢٩٥ - ٢٩٦ (الطويل)

- ١ - بنفسي ومالي من طرف وتالد
- واهل (٣) انتم يا بني خاتم الرسل
- ٢ - بحكم ينجو من النار من نجى
- ويزكو لدى الله اليسير من العمل
- ٣ - اوصل من واصلتموه وان جفا
- واقطع من قاطعتموه وان وصل
- ٤ - عليه حياتي ما حبيت وان امت
- فلست على شيء سوى ذاك ائكل

(١١)

التخريج :

كتاب الآداب : ٩٨ (الخفيف)

- ١ - افعل الخير ما استطعت وان كا
- ن قليلا فلن تحيط بكله
- ٢ - ومتى تفعل الكثير من الخير
- سر اذا كنت تاركاً لاقيله

- ن -

(١٢)

التخريج :

الاشباه والنظائر ١ : ١٠٣ (مجزوء الرمل)

- ١ - يا ابا العينين لا تف
- ضب وان تفضيب فاهون

(٣) في المناقب : « كذا الامل انتم يا بني خاتم الرسل » وما
انتبهه عن الاعيان .

٦ - قد بلوناه على علاته

فخبرنا منه ما نحمده

٧ - فاقتمدناه اخا نهضه

في الملمات فما يقمده

٨ - واعترفنا بالذي اودعنا

وعدو العرف من يججده

- الراء -

(٥)

التخريج :

الظرائف واللطائف : ١٢٤ (الخفيف) ،

والايبات (١ ، ٢ ، ٤) في اشعار البصير ينظر
تخريجها : ٢٧

- ١ - من تكن هذه السماء عليه
- نعمة او يكن بها سرورا
- ٢ - فلقد اصبحت علينا عذابا
- ولقينا منها اذى وشورا
- ٣ - صيرت منزلي علي خرابا
- وعادتها (٢) (كذا) ان تخرب الممورا
- ٤ - ايها الغيث كنت بؤسا وفقرا
- لي وللناس حنطة وشعيرا

(٦)

التخريج :

شرح نهج البلاغة ٢٠ : ٢٠٨ (الخفيف)

- ١ - يا ابن سعدان اجلح الرزق في
- امرك واستحسن القبيح بمره
- ٢ - نلت ما لم تكن تمنى اذا ما
- اسرفت غابة الاماني عشره
- ٣ - ليس فيما اظن الا لكيللا
- ينكر المنكرون لله قلده

- ف -

(٧)

التخريج :

الايبات في الوافي بالوفيات ٢٤ : ١١ ظ - ١٢

(الكامل)

- ١ - يا احمد بن ابي دواد دعوة
- يقوى بها المتهم المستضعف
- ٢ - كم من يد لك قد نسبت مكانها
- وعوارف لك عند من لا يعرف
- ٣ - نفسي فداؤك للزمان وريبه
- وصروف دهرك لم تزل بك تصرف

(٢) لم اعد الى ما صنعت منه والوزن لا يستقيم بها .

- ه -

(١٣)

التخريج :

البيت الاول في محاضرات الادباء ٣ : ٢٣٧ -
كما خرج الاستاذ السامرائي - لابي علي البصر
والبيتان في المنتخب من كتيبات الادباء : ٤٠ بدون
نسبة (البسيط)

١ - اوضحت كشاحنة (٤) الدنيا باجمعها

بيادقا وغدوت الرخ والشاها

٢ - اصبحت اطولها قرنا واوسعها
صدرا واقمرها حرزا وافتاها

المنسوب

- د -

(١)

التخريج :

الابيات ما عدا السابع عشر في البصائر
والذخائر ٤٩٨ - ٥٠٠ وهي منسوبة لابي علي
البصر ، والابيات (١ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ،
١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠) في الديارات ط ١ : ١٦٠ ،
ط ٢ : ٢٤٨ - ٢٤٩ وفيه : انها لمطبع بن ابراس
وقيل لابي علي البصر ، والابيات (١ ، ١١ ، ١٣ ،
١٦ ، ١٧ ، ١٩) في مروج الذهب ٤ : ١٤٧ لابي علي
البصر (الهزج) .

- ١ - اتينا (٥) بمدكم مكة (م) حجاجا وزوارا
- ٢ - وحرمتا لرب الناس اشعارا وابشارا
- ٣ - ولبيناه لا نسأم (م) اقبالا وادبارا
- ٤ - لكي يغفر إن الله قدما كان غفارا
- ٥ - وقلدنا وسقنا البدن قد اشعرن اشعارا
- ٦ - ومن جمع تزودنا الى الجمرة احجارا
- ٧ - ومسحنا من الكعبية اركاننا واستارا
- ٨ - وجئنا القبر قبر المصطفى احمد زوارا
- ٩ - وقال الناس هل احد ث هذا لك اقصارا ؟
- ١٠ - وهل احسنت للتوبة من قلبك اضمارا ؟
- ١١ - فلما شارف الحيرة حادي إبلي حارا (٦)
- ١٢ - وقد كان يغور النجم للأصباح أوغارا

(٤) في اشعار البصر : « كشاحنة » بالحاء المهملة وميم
تصحيف وبما جاء من الطبعة .

(٥) في الديارات والمروج : خرجنا نبتني مكة ...

(٦) في المروج : فلما شارف ... راهي ابلي . وفي الديارات :
فلما قدم ... حادي جملي .

- ١٣ - فقلت احطط بهارحلي ولا تحفل بمن سارا (٧)
- ١٤ - فجددنا عهدا سـ سلفت منا وآثارا
- ١٥ - وقضينا لبائسات لنا كانت وأوطارا
- ١٦ - فصادفنا بها لهوا وبستانا وخمارا (٨)
- ١٧ - وطبعا عاقدا بين الـ شقا والخصر زنارا
- ١٨ - اذا حكمته جار (م) وان حاربه جارا
- ١٩ - فما ظنك بالخلفاء ادنيت لها النارا (٩)
- ٢٠ - كشفنا لك اخبارا ودامجناك اخبارا (١٠)

- ش -

(٢)

التخريج :

الكتاية والتعريض : ١٧ وفيه انها لابن الرومي
وقيل لابي علي البصر (الخفيف) :

- ١ - انت يا شيخ نائم فتنبـه
وانتصحي فليست من غشاشك
 - ٢ - لك انثى تزيف في كل وكـر
وتربي الفراخ في اعشاشك
- واذ انتهى من المستدرک اود ان اذكر ملاحظات
لم تجد لها مكانا في المقدمة . وها انا اوردها على
شكل نقاط .

١ - يضاف الى تخريج المقطوعة (١٠) اخلاق
الوزيرين : ٤٠٥ وفيه انها للبصر .

ب - يذكر رقم الصفحة في تخريج المقطوعة
(١٩) فهي في اخبار البحرني : ١٣٢ .

ج - يضاف الى تخريج المقطوعة (٢٨) تحفة
الناصرية ٤٤٣ - ٤٤٤ وفيه لابي علي البصري (لذا)
وفي روايته تصحيفات .

د - يضاف الى تخريج المقطوعة (٣٦) الحماسة
الشجرية ٢ : ٦٣٣ .

هـ - ورد البيت الثاني في المقطوعة (٣٩) على
هذه الصورة :

ارجوك أم خافوك أم شاموا الحيا
بحراك فانتجموا من الافئاق
واذا رجعت الى مصادره وجدته :
« أم شاموا الحيا بيدك ... » و « يدك »
اصوب من « بحراك » .

(٧) في المروج : ولا تعباً بمن جارا .

(٨) في البصائر : وماذنا بها لهوا وهو مصحيف . وفي
الديارات : وصاحبنا بها ديرا .

(٩) في المروج : ... بالخلفاء ان اقبلتها .

(١٠) في الديارات : فرحنا لك ... وادمنجنا .

وعلى انا لا ندعي استيفاء كل ما ينبغي له ان يذكر الا ان في الايات التي اوردها ما يقوي بعض جوانب دراسة الاستاذ السامرائي كما ان فيها ما ينقض ما جاء به من آراء لا ارى - هنا - ان اتعرض اليها بشيء .

المصادر

زهر الآداب ونهر الآليات : لابراهيم بن علي الحصري تد
البجاوي ط ١ مط البايي الحلبي القاهرة
١٩٥٢ .

شرح نهج البلاغة : لابن ابي الحديد ت ٢٥٦ هـ تد محمد ابو
الفصل ابراهيم ط ٢ مط البايي الحلبي
القاهرة ١٩٦٧ .

عيون الاخبار : لابن قتيبة ت ٢٧٦ هـ ط ١ دار الكتب المصرية
١٢٤٨ = ١٩٢٥ .

طبقات الشعراء : لابن العز (٢٩٦ هـ) تد عبدالستار احمد
فراج ط ١ دار المعارف القاهرة ١٩٥٦ .

الغرائف واللطائف : لابي نصر احمد بن عبدالرزاق المقدسي
(ت ٢) ط حجرية ايران ١٢٨٦ هـ .

الكتابة والتعريف : لابي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي
ت ٤٢٠ هـ فني بتصحيحه محمد بدر الدين
النصاني الحلبي مط السعادة مصر ١٢٢٦ =
١٩٠٨ .

لسان الميزان : لابن حجر المصقلاني ت ٨٥٢ هـ ط ١ مط
مجلس دائرة المعارف حيدر آباد ١٢٢٠ هـ .

مروج الذهب ومعادن الجواهر : لعلي بن الحسين المسعودي
٢٤٦ هـ تد محمد محيي الدين عبد الحميد
ط ٢ مط السعادة مصر نشر المكتبة التجارية
١٢٧٧ = ١٩٥٨ .

مناقب آل ابي طالب : لابن شهر آشوب ت ٥٨٨ هـ طبعة محمد
كازم الكتبي المط العيدرية النجف ١٩٥٦ .

المنتخب من كتابات الادباء واشارات البلغاء : لاحمد بن محمد
البرجاني ت ٨٢٢ هـ فني بتصحيحه محمد
بدر الدين النصاني ط ١ مط السعادة مصر
١٢٢٦ = ١٩٠٨ .

المورد (مجلة) : تصدرها وزارة الاعلام - بغداد - الصدندان
الاول والثاني السنة الاولى ١٢٩١ = ١٩٧١ .
شعر الطوسي جمعه وحققه محمد جبار الميديد .

الوالي بالوفيات : لغليل بن ابيك الصفدي ت ٧٦٤ هـ مصورة
من نسخة مكتبة احمد الثالث بتركيا ، موجودة
في مكتبة آية الله الحكيم العامة في النجف .

و - يضاف الى تخريج المقطوعة (٤٤) الوافي
بالوفيات ٢٤ : ١١ ط .
ز - يضاف الى تخريج المقطوعة (٤٦) الوافي
بالوفيات ٢٤ : ١٢ و .
ح - يضاف الى تخريج المقطوعة (٤٨) :
والبيت الثاني بدون نسبة في محاضرات الادباء
٥٢ : ١ .

أخلاق الوزيرين : لابي حيان علي بن محمد التوحيدي ٢١٠ على
الراجح - ٤١٤ هـ تد محمد بن تاويع الطنجي
مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٥
من المقدمة .

الآداب : لجعفر بن شمس الخلافة مجد الملك ٥٤٢ - ٦٢٢ هـ
ط ١ مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٢٥ المقدمة .

الاشياء والنظائر : للخالدين ابي بكر محمد ت ٢٨٠ هـ وابي
عثمان سعيد (٢٩٠ - ٣٩١) بني هاشم تد
د. السيد محمد يوسف ط لجنة التأليف
والترجمة والنشر القاهرة ١٩٥٨ .

اميان الشيعة (٤٢) : للسيد محسن الاميني ١٢٨٤ - ١٣٧١ هـ
(٢٠ - آذار - ١٩٥٢) مط الانصاف بيروت
١٣٧٧ = ١٩٥٨ .

البصائر والذخائر : لابي حيان التوحيدي تد د. ابراهيم
الكيلاني مط الانشاء دمشق ١٩٦٤ .

تحفة الناصرية في فنون (كذا) الادبية : للعزيز ابي القاسم
الرشدي (ت ٢) ط حجرية طهران ١٢٧٨ هـ .

التشبيهات : لابن ابي عون ت ٣١٢ هـ تد محمد عبد الميديد
ط جامعة كمبودج ١٣٦٩ = ١٩٥٠ .

جمع الجواهر في الملح والنوادر : لابراهيم بن علي الحصري ت
٥٢ هـ تد علي محمد البجاوي مط الحلبي
القاهرة ١٩٥٢ .

العماسة الشجرية : لهبة الله بن علي بن حمزة الطوسي الحسني
ت ٥٤٢ هـ تد عبد المعين اللوحي واسماء
الحمصي منشورات وزارة الثقافة والسياحة
والارشاد القومي دمشق ١٩٧٠ .

الديارات : لابي الحسن علي بن محمد الشاشيتي ت ٢٨٨ هـ
تد كوركيس عواد ط ١ مط المعارف بغداد
١٩٥١ ط ٢ منشورات مكتبة الشئى بغداد مط
المعارف ١٢٨٦ = ١٩٦٦ .

ديوان المعالي : لابي هلال العسكري ت ٢٩٥ هـ ، تد كرنكو
مكتبة القلمي القاهرة ١٣٥٢ .

ذيل نعمة الريحانة : لاحمد امين بن فضل الله بن محب الدين
الحبي ١٠٦١ - ١١١١ هـ ط ١ مط البايي
الحلبي مصر ١٢٩١ = ١٩٧١ .